تفسير الآيات (139-140)

(139) {قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَ لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

قل يا محمد لأهل الكتاب الذين قالوا لك ولأصحابك: كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا، قل لهم: أتجادلوننا في دين الله وهو ملة الإسلام وتزعمون أن الهداية فيما أنتم عليه من اليهودية والنصرانية، وتستبعدون عليه تعالى أن ينزل وحيه على من ليس منكم بدعوى أنكم أبناء الله وأحباؤه والحال أنه سبحانه هو ربنا وربكم و خالقنا وخالقكم؟

🔷 **لماذا كل دعاوى أهل الكتاب باطلة؟**

لأنهم يجادلون في دين الله ويزعمون أنهم أولى بالله من المسلمين ،فرب الجميع هو الله، وبالتالي فكل يعمل ما يراه مناسبًا و صحيحًا فالله محاسبنا على أعمالنا ومحاسبكم على أعمالكم.

🔸 هذا لا يوجب أن يكون أحد الفريقين أولى بالله من غيره لأن التفريق مع الاشتراك في الشيء من غير فرق مؤثر؛ دعوى باطلة ومكابرة ظاهرة.

🔷 **كيف يكون التفريق ومن الأحق بالأفضلية؟**

المخلص الذي يعمل الأعمال الصالحة لله وحده، إذًا المؤمنون وحدهم هم المخلصون وبالتالي المسلمون أولى بالله من غيرهم لأنهم الموحدين لله يخلصون له العبادة و العمل ولا يشركون مع الله آلهة أخرى.

🔷 **وضحي كيف كان الأدب والحياد في المجادلة في الآية الكريمة؟**

لم يصف المسلمون أعمالهم بالحُسن ولا أعمال خصومهم بالسوء تجنبًا لنفورهم ،ولم يقل على لسان المؤمنين (نحن له مخلصون وأنتم مخطئون) بل اقتصر على نسبة الإخلاص للمسلمين .

🔷 **كيف نربط نهاية الآية الكريمة بمضمونها؟**

نربط **العمل بالإخلاص.**

(140) {أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَ الأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما معنى الآية الكريمة ؟

زعموا أنهم أولى بهؤلاء الرسل المذكورين من المسلمين؛ فرد الله عليهم بقوله إما أن يكونوا هم الصادقين العالمين، أو يكون الله تبارك و تعالى هو الصادق العالم بذلك، فسيقولون: الله أعلم ،فإذا لزمهم هذا القول قلنا لهم: إذًا فدعواكم أصلًا لا أساس لها من الصحة فبذلك تنقطع حجتهم بأجمع بيان وأحكمه.

ما نوع الإستفهام في قوله تعالى :(أم تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ..)؟

استفهام إنكاري.

ما معنى:(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّه)؟

لا أحد أشد ظلمًا ممن يكتم شهادة ثبتت عنده عن الله لا عن الخلق، لأن إبراهيم عليه السلام كان قبل أن توجد اليهودية والنصرانية بمئات السنين، فكيف يكون يهوديًا أو نصرانيّا؟!

الشهادة من الله تقتضي الاهتمام بها و إقامتها، و هم كتموها وأظهروا ضدها. فجمعوا بين كتمان الحق وإظهار الباطل والدعوة إلى الباطل والله سيعاقبهم عليه أشد العقاب، لذا خُتمت الآية: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner